Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليها بوعى وتفكير . وبعد ذلك أصبحت لا شعورية . . فالذى يقود سيارة . . أو حتى الذى يمشى كان يحبو وهو طفل . . ثم تساند على الأشياء . . ثم راح يمشى ، وكان المشى مجهودا فرديًاعائليًا . ثم أصبح لا شعوريًا . . هذا يمكن أن يقال على بعض الناس . ولكن لا يمكن أن يقال على الحيوانات ، فهى تذهب الى أماكن لم تعرفها مطلقًا وهى مدفوعة أو مسحوبة بقوة خفية خارج الإنسان والحيوان .

بل اننا نرى بين الناس من يحس بوجود الماء تحت الأرض بمجرد أن يمشى فوق الأرض ، وقد ذكرت حوادث كثيرة فى هذا المكان فى الأسابيع الماضية . . ولابد أن غريزة البحث عن الماء والاهتداء إليه كانت احدى غرائز الإنسان من ألوف أو ملايين السنين . . ولكن هذه الغرائز أو حتى هذه المواهب . . أو هذه القدرات الخارقة موجودة عند « بعض » الناس . . ووجودها دليل على أنها كانت عند الكثيرين ولكنها بالوقت وأساليب الحياة المختلفة قد توارت فلم تعد حيوية بالنسبة لأحد .

وكان الفيلسوف العظيم سقراط يقول : اننا عندما نعلم الطفل ، نحن لا نضيف إليه شيئًا جديدًا ، وإنما نحن نذكره بما كان يعرفه من قبل !

وهذه العبارة صحيحة وتصبح عصرية لو كانت هكذا : نحن لا نعلم الطفل ، وإنما نحن نذكره بما كان يعرفه أجداده من ملايين السنين !

ولكن ما الذى جرى للإنسان فى ملايين السنين ؟

لابد أن أحد أجدادنا من ملايين السنين قد استطاع أن يصلب عوده . . أن يشد ظهره . . بعد ذلك راح يمشى عليها . . وفى استطاعته أن يمسك الأشياء بيدية . . أن يمسك حجرًا أو شجرة . . ومادام المشى أصبح أسلوبه ، فالأشجار لم تعد تهمة . . ولذلك اتجه إلى الأرض . . ومادام رأسه أصبح مرفوعًا ، فإن أنفه أصبح أوسع . . وما دامت عيناه فى وجهه ، وإلى الأمام ، وليست على الجانبين كبقية الحيوانات الأخرى ، فإن نظرته أصبحت أمامه ، وأصبحت ضيقة . . مركزة . . ومنذ ذلك الوقت وأجدادنا يمشون على ساقين وينظرون إلى الأمام بتركيز . . وربما كان التركيز هو الذى أدى إلى تطور هذا الحيوان أكثر من غيره من الحيوانات الأخرى . .